

الرواديد.. والشعر الحديث (مدرسة الفن)

ورد في حديث الكسae الشـرـيف "لأجل هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكـسـاء" هذا ما قاله تبارك وتعالى عن الكون بما حوى من مجرات وأفلاك وسماءات وأرضيات لم يكتشف منها سوى الشـيـء الـيـسـير. لأجل أن نخدم هذه الذوات الطـاهـرة عـلـيـنـا تقديم أـمـيـزـاـ ما نـمـتـلـكـه لـتـقـدـيمـ ماـئـدـتـهـمـ السـماـوـيـةـ التيـ أـنـزـلـهـاـ المـوـلـىـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ لـتـغـذـيـ عـقـائـدـنـاـ وـفـقـهـنـاـ وـأـخـلـاقـنـاـ.. لـتـغـذـيـ قـلـوبـنـاـ وـعـبـادـاتـنـاـ وـأـعـمـالـنـاـ وـسـلـوكـنـاـ. مـاـ وـظـفـفـ منـ بـداـيـةـ الدـعـوـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ هوـ الأـدـبـ وـالـشـعـرـ بـشـكـلـ خـاصـ مـنـ شـعـرـاءـ الرـسـوـلـ صـلـىـ إـلـيـهـ وـآلـهـ إـلـىـ شـعـرـاءـ الـغـيـبـةـ الـكـبـرـىـ عـجـلـ إـلـىـ الـفـرـجـ لـصـاحـبـهـاـ. لـلـأـدـبـ وـالـشـعـرـ مـنـاهـجـهـ الـمـتـعـدـدـ الـمـيـنـيـةـ عـلـىـ أـسـسـ عـلـمـيـةـ وـلـكـ مـدـرـسـةـ هـوـاـةـ وـأـتـبـاعـ. يـذـكـرـ العـلـمـاـنـ الفـضـلـيـ رـضـوانـ إـلـيـهـ أـنـ الـمـدـرـسـ الـبـلـاغـيـةـ هـيـ مـدـرـسـةـ الـلـفـطـ. مـدـرـسـةـ الـمـعـنـىـ. مـدـرـسـةـ الـفـنـ.

ولكل مدرسة طلالها على الشعر ولكن مدرسة الفن هي المدرسة الحديثة بحسب ما ذكر الشيخ رضوان إلـيـهـ عليهـ وهي تكتسحـ الـكـثـيرـ مـنـ السـاحـاتـ وـلـهـ رـواـجـهاـ الـوـاسـعـ. عـنـدـمـاـ نـنـظـرـ لـلـمـشـهـدـ الرـثـائـيـ الإـمـاـمـيـ المؤـدـيـ الـحـسـينـيـ بـشـكـلـ خـاصـ وـالـوـلـائـيـ بـشـكـلـ عـامـ نـجـدـ أـنـ الشـعـرـ الـمـنـبـرـيـ فـقـطـ هوـ الـذـيـ يـكـتسـحـ السـاحـةـ وـهـوـ مـاـ يـعـتمـدـ عـلـىـ الـبـلـاغـةـ فـيـ الـلـفـطـ وـالـمـعـنـىـ الـمـبـاـشـرـةـ بـيـنـمـاـ اـقـتـصـرـتـ الـمـدـرـسـةـ الـفـنـيـةـ عـلـىـ الـمـنـصـةـ وـالـأـمـسـيـاتـ وـالـدـوـاـوـيـنـ. قـدـ أـثـرـ إـيقـافـ عـجـلـةـ التـطـوـرـ الـأـدـبـيـ عـنـ سـاحـةـ الشـعـرـ الـوـلـائـيـ الـمـنـبـرـيـ/ـالـعـزـائـيـ إـلـىـ انـحسـارـ جـاذـبـيـتـهـ لـدـىـ الـمـتـابـعـيـنـ لـلـحـرـكـةـ الشـعـرـيـةـ وـهـيـ شـرـيـحةـ مـنـ الـمـخـتـصـيـنـ وـالـمـهـتـمـيـنـ وـالـنـخـبـ. وـمـمـاـ يـجـدرـ إـلـاشـارـةـ إـلـيـهـ أـنـ هـنـاكـ مـسـابـقـاتـ عـقـدـتـ لـشـعـرـاءـ مـتـنـاـفـسـوـنـ فـيـ روـائـعـ ماـ تـخـطـهـ أـقـلامـهـمـ مـنـ شـعـرـ حـدـيثـ وـبعـضـ تـلـكـ الـمـسـابـقـاتـ تـصـدـرـ دـوـاـوـيـنـ لـكـلـ موـسـمـ وـلـكـ السـؤـالـ هوـ لـمـاـذـاـ لـاـ نـرـىـ هـذـهـ القـصـائـدـ فـيـ السـاحـةـ الـإـنـشـادـيـةـ أوـ الـعـزـائـيـةـ؟ـ؟ـ

نعم المنبر الحسيني ومحالـسـ اللـطـمـ أوـ الـمـسـاحـاتـ الـجـماـهـيرـيـةـ عمـومـاـ يـلـيقـ بـهـاـ الشـعـرـ الـمـنـبـرـيـ وـلـكـ الاستديـوـ مـسـاحـةـ خـصـبـةـ لـاستـقـطـابـ شـرـيـحةـ مـمـيـزةـ مـنـ شـعـرـاءـ الشـعـرـ الـحـدـيـثـ وـغـيـرـهـمـ مـنـ الـأـدـبـاءـ وـالـمـتـذـوقـيـنـ لـهـذـهـ الـمـدـرـسـةـ سـوـاءـ مـنـ دـاخـلـ الـمـذـهـبـ أـمـ مـنـ خـارـجـهـ أـوـ خـارـجـ الـإـسـلـامـ عمـومـاـ. فالـشـهـرـ الـوـلـائـيـ مـرـصـودـ وـمـاـ يـزـيدـهـ قـوـةـ فـيـ السـاحـةـ هـوـ الشـعـرـاءـ الـفـحـولـ الـذـيـنـ نـظـموـهـ عـلـىـ أـسـسـهـ الشـعـرـيـةـ الرـصـيـنةـ.. شـوـقـيـ معـ قـصـائـدـ الـحـلـيـ نـمـوذـجـاـ وـأـبـوـ قـيـسـ مـعـ بـدـرـ الـدـريـعـ. لـذـلـكـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ هـوـ حـقـ لـجـمـيعـ شـرـائـجـ الـفـئـاتـ وـالـأـمـمـ وـمـنـ وـاجـبـنـاـ هـوـ إـيـصالـ هـذـاـ الصـوـتـ الـإـلـهـيـ لـكـلـ بـقـاعـ الـأـرـضـ بـشـتـىـ الـطـرـقـ وـالـوـسـائـلـ.

عليها ننشر زهور الحسين عليه السلام في كل أرض خصبة تتذوق الجمال.. فالحسين عليه السلام هو الجمال
الإلهي في أروع صوره.